مجلة جامعة صبراتة العلمية
Sabratha University Scientific Journal

مجلة علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية
تصدرعن جامعة صبراتة بشكل الكتروني

القيم في برامج الرّسوم المتحرّكة

دراسة تحليلية لقناة "سبيس تون" في الفترة من يناير إلى مارس 2019

Values in cartoon programs Analytical study of "Space Toon" Channel from January to March 2019

د. رزيقة بوعلام حيزير
أستاذة مساعدة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3

العدد الخامس
يونيو 2019

رقم الايداع القانوني بدار الكتب الوطنية : 2017-139

القيم في برامج الرّسوم المتحرّكة

دراسة تحليلية لقناة "سبيس تون" في الفترة من يناير إلى مارس 2019

Values in cartoon programs Analytical study of "Space Toon" Channel from January to March 2019

رزيقة بوعلام حيزير
أستاذة مساعدة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3
Razika.hizir@gmail.com

ملخص الدراسة:

يعتبر موضوع تحليل القيم في مضامين وسائل الإعلام من الموضوعات العلمية التي حظيت باهتمام، خاصة تلك المتعلّقة بتحليل البرامج الموجهة للأطفال. وازداد أهمية مع تنوّع الفضائيات وكثرة البرامج. وتستهدف هذه الدّراسة تسليط الضّوء على جملة الأبعاد القيمية التي تتضمنها برامج الرّسوم المتحرّكة في قناة "سبيس تون"، من خلال تحليل مضمون عينة من الرسوم المتحركة الموجهة للنّاشئة بالاعتماد على نظرية الحتمية القيمية في الإعلام.

الكلمات الدالة: القيم، الرسوم المتحركة، قناة سبيس تون، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام.

Abstract:

Analyzing the content of values in the media is one of the scientific topics that has been increasingly in the focus of research; especially those programmes which target children. This is due to the diversity and increase in satellite channels as well as programmes. The aim of this study therefore is to shed light on the value dimensions of the carton programs presented through ``Space Toon`` channel by analyzing the content of a sample of cartons by applying Value Determinism Theory of Media.

Keywords: Values, cartoon programs,"Space Toon"channel, Value Determinism Theory of Media.

مشكلة الدراسة:

إذا كانت وسائل الإعلام، وعلى رأسها التلفزيون تؤلّف قوّة مهمّة ومؤثّرة في المجتمع، بفضل ما تقدّمه من معلومات، وما توفّره من أسباب التّرفيه والتّوجيه، فإنّها بذلك قد احتلّت مكان الوالدين والمدرسين في التّربية. وهكذا يمكن للتّلفزيون أن يبثّ ما يشاءُ من القيم العدوانية والاستهلاكية، وتحقير الذّات والسّلوكيات

الشّاذة التي لا تمت لقيم المجتمع بصلة، دون مقاومة كبيرة من طرف الفاعلين التربويين والآباء داخل الأسرة بالأساس. فالقدوة التي كان الآباء يمثلونها في التّوجيه التّربوي السّليم تأسيساً على الهوية الحضارية قد تضاءلت (نجوميتها) وأصبح البطل ولاعب كرة القدم والفنان... هم القدوة. خاصة وأنّ البثّ التّلفزيوني الفضائي قد أفرز مشهدا اتصاليا عالميا لا يعترف بالحدود القومية أو الثّقافية. تتصارع بين أحضان حلبته الإعلامية والاتصالية مضامين مختلفة تعرضها القنوات الفضائية المتعددة الثّقافات والمتناسلة باستمرار، تحقيقا لأهداف باطنة وأخرى ظاهرة لدى المتلقي. وتنافست فتنوّعت واختلفت في محتوياتها الإعلامية وأهدافها، مستغلّة التّطور التّكنولوجي الرّهيب ليتزايد الإقبال عليها.

يحدث هذا في ظلّ غياب خبرة المشاهدة التّلفزيونية لدى المتلقي، خاصة المتلقي العربي والمسلم، الأمر الذي أدى مع مرور الأيام إلى ظهور نماذج سلبية من أنواع البشر، كنموذج الإنسان الّذي يعيش الاغتراب في مجتمعه نتيجة للاحتكاك الشّديد بمحتويات مجتمعات أخرى، والإنسان المقهور والمهزوم أمام هذا الآخر (الأجنبي)، نتيجة الصّورة النّمطية السّلبية التي يتبناها عن مجتمعه، بالإضافة إلى نموذج الإنسان الاستهلاكي المادي المندهش والمبهور بغيره وما توصّل إليه، ونموذجي الإنسان الاستعراضي المستهتر الّذي التهمته برامج الإثارة والمغامرة... والإنسان المنحرف سلبا في أخلاقه بسبب برامج قنوات الأكشن[1] وهو أمر يعود بالكثير من السّلبيات التي تهدّم الفرد، وتهزّ بضلوع المجتمع وتفرغه من جملة قيمه ليواصل التّخبط المرير في قفص التخلّف في شتى المجالات.

وازدحمت الخريطة التلفزيونية بعدد كبير من القنوات الفضائية التي فتحت منافذ واسعة أمام جمهور المشاهدين على اختلاف شرائحهم الاجتماعية والعمرية، كما برزت فكرة القنوات التليفزيونية المتخصّصة من حيث المضامين والجمهور المستهدف،حيث نجد أنّ فئة الأطفال من أهم فئات الجمهور المستهدفة، لما تمثّله هذه الشّريحة العمرية من أهمية مستقبلية، وهذا من خلال أقرب البرامج إلى قلب وعقل الطّفل، وهي برامج الرسوم المتحركة التي انعطفت إلى تغطية موضوعات واسعة، حتى تحتفظ لنفسها بمشاعر متفرّج صغير أصبح يعيش ظروفا اتصالية متطورة ومتنوعة، تتراوح بين مزايا الكمبيوتر وسحر الإنترنت، ومختلف أشرطة الألعاب الإليكترونية والفيديو والهواتف النّقالة والإكس بوكس والبياس فيتا والوي...الخ، حيث المنافسة شرسة فكلّ وسيلة اتصالية تولي اهتماما كبيرا بالطّفل، وتحاول جذبه بغية الحصول على كلّ أوقات فراغه لصالحها.

ويتميّز جمهور الأطفال عن الجمهور العام من حيث الاختلاف في ترتيب أولويات القيم السّائدة في المجتمع، فالأهمّ لدى الصّغار من تلك القيم قد لا يكون بنفس الأهمية لدى الكبار، ضمن مفهوم القيم السّائدة في المجتمع،[2] فضلا عن اتسام مرحلة الطّفولة بقلّة الخبرة وحب الاكتشاف والاستطلاع، الأمر الذي ضاعف فرصة التّلفزيون في تزويد الأطفال بأكبر قدر من المعرفة والمهارات والتّجارب ومن السّلوكات العنيفة.

وتتمحور مشكلة الدّراسة في محاولة التّعرف على أهمّ القيم التي تتضمنها برامج الأطفال التلفزيونية "الرسوم المتحركة"، على اعتبار أنها ليست أفلاما موجهة للأطفال قصد التّسلية، وإنّما تحمل في ثنياها قيما وجوانب تربوية عميقة. وتأسيسا على ما تقدم يمكن طرح الإشكالية في شكل السؤال الرئيسي الآتي: ما هي القيم التي تتضمنها برامج الرسوم المتحركة في قناة "سبيس تون"؟ وما هي القيم الأكثر بروزا وتكرارا في برامج الرّسوم المتحرّكة بهذه القناة؟

تحديد المفاهيم:

1.القيم: كلمة القيم هي جمع لكلمة القيمة وهي مشتقة من الفعل الثلاثي "ق.و.م"، لفظ القيمة اسم هيئة من قام يقوم وأصله قومة بالواو، سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياء لمناسبة الكسرة، وهو فعل ذو صلة بمعان متعددة: "الانتصاب، الاعتدال، الاتزان، قيمة الشيء، التمسك، الاستقرار، الاستقامة، الحق، التّقويم، المحافظة، الوضوح، الالتزام والإلزام،...الخ". (3)

وأما من النّاحية الاصطلاحية فنجد أنّ تعاريف القيم قد تعدّدت واختلفت، حيث دعا رونيه ريمون R. Rwye إلى ألاّ يعجّب المرء من تشتيت المؤلّفات التي تبحث في موضوع نظرية القيمة بحثا قاصدا، إذا أن نظرية القيم لم تنبثق عن جهد فيلسوف واحد، وإنّما تضافرت في صنعها طائفة من العقول الممتازة، التي عملت بصورة متفرّقة مبعثرة (4) وقد عرّفها "مينر Miner" أنّها المفاهيم الضمنية أو الصّريحة والخاصة برغبة معيّنة يمتلكها الفرد أو المجموعة، وتؤثّر في عملية تفضيل خيار معين من بين الخيارات أو الأهداف المتاحة." (5)

واعتبرها آخرون أنّها "مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلاّ أنّها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبّله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير، يمكن أن تُحدّد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول أو الرّفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أفكار" (6)

ولأنّ القيم من المفاهيم الجوهرية المتجليّة في جميع زوايا الحياة البشرية: التربوية والاقتصادية، والسياسية والدينية والاجتماعية، والثقافية... فهي تمسّ العلاقات الإنسانية بكافة صوّرها، لأنّها ضرورة لا بد أن تجدها في كلّ مجتمع منظّم سواء أكان متخلّفا أم متقدّما.. فهي تتغلغل في الأفراد لتتبلور في سلوكات واتجاهات ودوافع وتطلّعات. لتمثّل جوهر الإنسان الحقيقي، وبدونها يفقد انسانيته، ويصبح كائنا حيوانيا تسيطر عليه الأهواء، فالقيم هي من يحدد مسار الفرد في الحياة.

2. الرّسوم المتحرّكة: اشتقت كلمة كارتون carton من مصطلح إيطالي يعني الورق المقوى الذي ترسم فوقه. واشتقت كلمة الرّسوم المتحركة من اللّغة الفرنسية dessin animé، في حين اعتبرتها السّينما "تقنية

سينمائية خاصّة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وهي أحد أنواع التّحريك السّينمائي."[7] أي بواقع (144) صورة في الدّقيقة الواحدة، وهذا يعمل على أن تبقى الصّورة على شبكية المشاهد قبل عرض الصّورة الثانية، فتبدو الصّورتان لحالة مستمرّة للجسم، فيبدو كأنّه يتحوّل من وضع إلى آخر تمثله الصّورة الثّانية له وهكذا[8]، حتى نرى اليد مثلا قد ارتفعت أو أنّ الشّخص يسير أو يركض...والرّسوم المتحركة هي نوع من البرامج التي "تعمل على تحريك الرّسوم الثّابتة لمخاطبة الأطفال، باستخدام الأسلوب الدّرامي المحبب لتقدّم مشاهدة متكاملة بالصّورة المرسومة بأبهى الألوان والحركات والأصوات المؤثّرة، سواء في شكل حوارات أو مؤثرات وألحان جميلة لتحقيق تواصل سلس، وتأثير كامل على الأطفال لتحقيق أهداف محددة.[9] كما تتميّز بأنّها تجسيد فني يعتمد إضفاء الحياة على الرّسوم والصّور الجامدة. وخلق عالم خيالي مثير، وتتناسب هذه الرّسوم مع طبيعة الأطفال العقلية والانفعالية، معتمدة في بنائها الفني والنّفسي على عالم من الخيال والإثارة، ولعلّ اهتمام الطّفل بأفلام الرّسوم المتحركة يشكل دافعا لديه لتقبل مضمون هذه الأفلام."[10]

من جهة أخرى تصنّف كـ "أداة تربوية وثقافية خطيرة في المنافسة الثّقافية والصّراع الحضاري بين الدّول الكبرى والبلدان المتخلّفة، وهي من أشجع الوسائل لنشر الأفكار التّربوية والإيديولوجية عند الأطفال بشكل خاص وعند الكبار بشكل عام."[11] ونستنتج من خلال ما تقدّم أنّ الرّسوم المتحركة عبارة عن عرض فني سريع وحركة إبداعية وهمية لسلسلة من الصّور، وتستخدم القصص الدّرامي الجذّاب والأفلام الهزلية تهدف إلى شرح ما يصعب تعليمه للأطفال.

3. قناة "سبيس تون": من بين القنوات الفضائية الناطقة باللّغة العربية التي ينكبّ الطّفل الجزائري على مشاهدة برامجها التي لا تخرج عن نطاق سلسلات الكارتون. وبدأ البثّ التّجريبي لقناة "سبيس تون" الناطقة باللّغة العربية في أول مارس عام 2000، حيث كان أوّل إرسال لهذه القناة من دولة البحرين عبر قناتها الفضائية، ثم انتقل الإرسال بعد ذلك ليبث عبر القمر الصّناعي "نيل سات". وهي فضائية تستهدف الفئة العمرية ما بين الرّابعة والخامسة عشرة سنة (4 إلى 15 سنة).[12] وصنّفت برامج الرّسوم المتحرّكة في هذه القناة حسب المضمون في 10 مجموعات، أطلقت اسم "كوكب" على كلّ مجموعة.بحيث خُصص كوكب واحد فقط يتوجه إلى فئة الإناث وهو كوكب "زمرّدة" الذي يبث ما تميل إليه الفتيات مثل مسلسل "اميلي" و"سالي" و"همتارو".. وكوكب للأطفال ما قبل المدرسة وهو كوكب "بون بون" وأما البقية فبرامجها موجهة بالأساس إلى البنين الذين لا يتوقفون معها عن الرّحلات والحركات والمغامرات والرياضة. هذا إلى جانب كوكب "رياضة" وشعاره التّحدي والقوّة، كوكب "أكشن" وشعاره الإثارة والغموض، كوكب "مغامرات" وشعاره الخيال والتّشويق، كوكب "تاريخ" وشعاره من قديم الزمان، كوكب "علوم" وشعاره الاكتشاف والمعرفة، كوكب "كوميديا" عنوانه الضّحك، كوكب "أبجد" عنوانه الأرقام والحروف، كوكب "أفلام" عنوانه من كلّ الألوان. وتتخلل هذه المسلسلات الكارتونية ذات المواضيع المتنوعة (ضاحكة ومغامرات ومعرفية...) حملات إشهارية كثيرة تخصّ الألعاب والمجلاّت والملابس والغذاء الخاص بالأطفال.

إجراءات الدّراسة:

1. منهج الدّراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل وصف الظاهرة ورسم صورة عامة عن الإشكالية المدروسة، ويسمح لنا هذا المنهج بجمع البيانات وتحليليها وتفسيرها بما يحقق الأهداف المسطرة، وفي هذه الدّراسة قمنا بتحليل عيّنة من برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القناة الفضائية للأطفال "سبيس تون".

2. أدوات جمع البيانات: تم تحليل مضمون فقرات الحوارات، باستعمال استمارة تحليل المضمون وفقا لنظرية الحتمية القيمية في الإعلام قصد رصد واستخراج القيم على اعتبارها فئة تحليل، اعتمادا على مقياس (ع.س.ن) **A.S.N** [13] للإعلام والقيم، الّذي يعتبر أحد الأدوات المنهجية العلمية الدّقيقة في دراسة وتطبيق "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام"، ويمكن استخدام هذه الأداة في مختلف مجالات الّدراسات والبحوث الإعلامية لدراسة مدى حضور القيم في مضامين وسائل الإعلام التّقليدية والجديدة.[14] وسيتمّ تحليل مضمون أربع حلقات كارتونية عشوائية على حدة من خلال حساب تكرارات كل قيمة في الحلقات المختارة. ثمّ سيتم حساب تكرارات والنّسب المئوية لكلّ الأبعاد القيمية باستخدام الطّريقة الإحصائية التّالية: عدد تكرار كلّ بعد قيمي/ مجموع تكرار الأبعاد القيمية x 100.

3. عيّنة الدّراسة: انصبت هذه الدّراسة على تحليل محتوى عينة عشوائية من برامج الرسوم المتحرّكة التي تبثّها قناة "سبيس تون" التي تم اختيارها لأسباب عديدة أهمها الرغبة والفضول المعرفي الشخصي لمعرفة ما تبثه هذه القناة، بالإضافة الى ارتفاع نسبة متابعات الطفل الجزائري لمضامينها حسب العديد من الدراسات، فضلا عن ارتفاع عدد الاشتراكات على اليوتيوب الذي يصل إلى 2,555,477 بتاريخ 2019/5/28. وقد تمّ اختيار العيّنة عبر مراحل متدرّجة، حيث كتبت أسماء الكواكب العشرة السابقة الذكر على قصاصات ورقية صغيرة، وتمّ سحب ورقتين مثلت كوكب "أكشن" وكوكب "مغامرات". وفي مرحلة ثانية تم كتابة عناوين سلسلات الرّسوم المتحركة لكلّ كوكب في قصاصات ورقية أيضا، وتمّ اختيار ورقتين بطريقة عشوائية من كلّ كوكب، وكانت الورقة الأولى تمثّل كارتون"المحقق كونان" من كوكب "أكشن"، والورقة الثانية هي كارتون "ينبوع الأحلام" من كوكب "مغامرات". من جهة أخرى تمّت بالطريقة نفسها اختيار الحلقات الأربع من كلّ رسوم متحركة، فمن الصّعب دراسة كلّ الحلقات نظرا لطولها، علما بأنّ كلّ سلسلة تتكوّن من عدّة أجزاء، وأنّ هذه البرامج يعاد عرضها طول السنة دون ملل. لكن اكتفينا بدراسة عيّنة من حلقات بثت خلال الفترة الممتدة من شهر يناير إلى شهر مارس 2019. كما تمّ إعادة تسجيلها على أقراص ضاغطة بغية الاطلاع عليها مرارا وتكرارا.

الجدول رقم 1 يوضّح عينة الدّراسة

عينة من حلقات كارتون المحقق "كونان" (ج.1)			
الحلقة	عنوانها	عدد أجزائها	مدّة البث
1	أشهر محقق في العصر	01	22 دقيقة و23 ثا
15	سر الرّسالة الغامضة	01	21دقيقة و34 ثا
25	سر الجميلة التي فقدت ذاكرتها	01	21 دقيقة و34 ثا
35	الرجل الغامض في المنزل الجبلي	02	44دقية و46 ثا
المجموع	04	05	1سا و50 د و17 ثا
عينة من حلقات كارتون "ينبوع الأحلام"			
24	منافسة باردة	01	21 دقيقة و23 ثا
36	الجرّة الصّفراء	01	21 دقيقة و24 ثا
110	إزعاج بعد إزعاج	01	20 دقيقة و24 ثا
119	مدينة الألعاب	01	20 دقيقة و25 ثا
المجموع	**04**	**04**	ساعة و23 د و36 ثا

4. المقاربة النّظرية للدّراسة: اعتمدت الدّراسة على نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كمقاربة نظرية للبحث، وتأتي أهمية نظرية الحتمية القيمية بالنّظر إلى جملة هذه الظّواهر والقضايا التي يعيشها العالم العربي والإسلامي، نتيجة هذا التّدفق والتطوّر الإعلامي الرّهيب، كما "تتجلى مسئولية الباحثين في إطارها في توضيح المفاهيم القيمية، وتبسيط تعقيداتها وتباين الميادين التي يمكن أن تطرقها هذه النّظرية ورسم الخطوات المنهجية للقيام بذلك، حتى يتمكّن الباحثون الشّباب والطّلبة من إدراك قيمة هذا التّوجه واستيعابه."[15] وهذه النظرية الفتية "مشبوكة بالنّص القيمي والاجتماعي، فضلا عن أنّها تقتبس الأدوات بشكل واع من الآخر بحكم أنّ العديد من نصوص التّراث والواقع يتّصف بغياب التّجديد المولد للأدوات إلاّ ما ندر."[16] فصاحب النّظرية "عبد الرحمان عزي" قد "تعرّف على النّظرية الاجتماعية الغربية الحديثة، وتوغّل فيها من الدّاخل بقصد فهمها، واستجلاء الظّاهرة الاتصالية منها، كما تعرّف على الظّاهرة الإعلامية الغربية من خلال معايشتها عن قرب ومن خلال احتكاكه بأكبر دارسيها ومهنيّها."[17]

لذلك فإنّ هذه النّظرية تتكئ على أبعاد تراثية في أساسها تستند إلى الانتماء الحضاري والاجتماعي للباحث، من جهة أخرى تشكّل جزءا من المدارس الفكرية الغربية التي سبقتها، فهي تحاول إيجاد الإجابات لتساؤلات طالما أعيت المجتمع، مستغلّة في ذلك نقائص ما توصّلت إليه النّظريات الغربية التي عجزت على أن تعمّم، وتكيّف استعمالاتها على مختلف المجتمعات والثّقافات الأخرى، ومن المنطقي أن تعجز هذه النّظريات عن تفسير وتفكيك وتحليل وإيجاد الحلول للظّواهر الغربية عنها، ومن الطّبيعي أن لا تتمكّن أيّ

نبتة مفيدة أن تنمو، وتزدهر في جميع المناطق الجغرافية والظّروف المناخية، فكلّ نبتة تنمو وتزهر في المناطق التي تتلاءم والظّروف الملائمة لها، كذلك النّظريات الغربية إنّها ناجعة في مجتمعاتها وثقافاتها ومرجعياتها الحضارية، وهو ما يوافق رأي المفكر مالك بن نبي الّذي قال إنّ:" جميع أنواع الحلول الاجتماعية التي نقتبسها عن بلاد أخرى ثبتت لها فيها صلاحيتها، تشبه الصّيغة الكيمائية هي صحيحة في هذه البلاد على وجه التأكيد، ولكنّها تقتضي عند التطّبيق عناصر مكمّلة لا تأتي معها ولا يمكن أن تأتي معها؛ لأنّه لا يمكن حصرها ولا فصلها عن المحيط الاجتماعي في بلادها أي لا يمكن فصلها عن روحها."[18]

ويذكر أنّ تعبير "الحتمية القيمية في الإعلام" يتكوّن من ثلاث ألفاظ أساسية هي: الحتمية التي تعني اعتبار متغير "القيمة" المحرك الرّئيسي في تفسير وفهم الظّاهرة الإعلامية. حيث أنّ أي عنصر أو ظاهرة إعلامية تفسّر، وتفهم من خلال قربها أو بعدها من القيمة، في وقت تعتبر بقية المتغيرات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية... متغيرات تابعة، وأما القيمة التي مصدرها الدّين وليس الإنسان الذي هو أداة تتجسّد فيها القيم، فهي الارتقاء وما يسمو في المعنى، حيث يسعى الإنسان إلى تجسيدها عمليا كلّما ارتفع بفعله وعقله إلى منزلة أعلى، ويمثل لفظ الإعلام كلّ المضامين والرّسائل التي تبثها مختلف الوسائل الإعلامية بشقيها التّقليدية، كالصّحف والمجلاّت والإذاعة والتلفزيون، والجديدة التي حملتها الثّورة التكنولوجية،[19] ويحدد صاحب النّظرية مراحل اكتساب القيم في الإدراك والممارسة التي اعتبرها صيرورة طويلة الأمد نسبيا لأنّها متعلّقة بثالوث الزّمن والجهد وجهاد النّفس، وهي تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع إلى آخر ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى...[20]

- **مراحل إدراك القيم:** وتنقسم هذه المرحلة إلى ثلاثة مراحل أساسية هي:[21]

أ. مرحلة التّعرض للقيمة: وهذا قد يكون من خلال الاتصال الشّخصي أي المباشر أو من خلال الاتصال غير المباشر عبر وسائل الإعلام التي وسّعت من الرقعة الجماهيرية، في وقت يكون التأّثير فيه أقلّ من ذلك الذي يحدثه الاتصال الشّخصي، كما أن التعرّف على القيمة تتحكم فيه عدة عوامل كمؤسسات التنشئة الاجتماعية بدء من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام...

ب. مرحلة إدراك القيمة: أي التّعرف على القيمة ومحاولة فهم معانيها وأبعادها وأمثلتها، وهذا أمر يتوقف على درجة المستوى الثقافي للفرد، فالقيمة مستويات وكلّ فرد يفهم المستوى الذي تسمح به إمكانياته وجهده.

ت. مرحلة التّعلّق بالقيمة: وتتمثل هذه المرحلة في رغبة الفرد في اعتناق القيمة واعتبارها جزءا من شخصيته، فيكون على إثرها مدفوعا تلقائيا نحو ما تمثله القيمة من معان.

- **مراحل ممارسة القيم:** وتنقسم إلى أربعة مستويات هي:[22]

أ. مرحلة العمل الأوّلي بالقيمة: من خلال اختبار الفرد للقيمة في الواقع المعاش واكتشاف دلالاتها ومعانيها وكذلك التعرّف على الصّعوبات التي تواجهها والحلول التي تقترحها وتأثيرها على حياته وحياة الجماعة.

ب. مرحلة الكد والاجتهاد: وهذه المرحلة تنبثق عندما يتمكن الفرد من القيمة إدراكا وعملا فيدفعه ذلك إلى الإكثار منها أي من القول الطيّب والعمل الصالح عبادة ومعاملة.

ت. مرحلة الحكمة والتّصرّف: يكتسب الفرد في هذه المرحلة التّجربة الكافية نسبيا في ربط القيمة بالفعل بما يعود بالفائدة على نفسه وغيره.

ث. مرحلة العزلة والتدبير: وهي مرحلة التشبع بتجربة معايشة القيمة، ويكون اهتمامه بالملذّات الدّنيوية محدودا وقد تتولّد لديه حساسية تجاه تأثر قيمه سلبا في محيطه الاجتماعي وبثقافة العامة لا سيما إذا كانت هذه الأخيرة بعيدة عن القيمة، ويصاحب هذه المرحلة الزهد عند البعض والعزلة عند الآخر حفاظا على القيمة.

ولأنّ الرّسوم المتحركة مضمون إعلامي، ومصدر لتثقيف الطّفل، وفن من الفنون التي أبدعتها الاجتهادات الإنسانية، فإنّه من الواجب معرفة فيما إذا كانت هذه الفنون والمضامين الإعلامية التي تستهدف الصّغار ذات أبعاد قيمية، حيث يرى الأستاذ عبد الرّحمان عزي، والّذي دعا دائما إلى إعادة القيمة إلى مكانتها الحركية في المجتمع وفي العملية الاتصالية، أنّ الفنون غير المؤطّرة بالقيمة أشبه بأشجار نخل خاوية. من هذه الزّاوية يمكن القول: إنّه إذا ما اقترنت الرّسوم المتحركة كمضمون إعلامي يشكّل الوعي والرّصيد الثّقافي والوجداني للطّفل بالقيمة التي مصدرها الدّين سيكون تأثيرها إيجابيا على الطّفل، ويكون بالمقابل تأثير هذه المضامين سلبيا كلّما ابتعدت وحادت عن عالم القيم أو لم تتقيد بأية قيمة، وعالم القيم الّذي يتجلى في الصّورة التلفزيونية التي تخاطب القلب والوجدان وتتلج عن طريق حاسة البصر يتخذ عدة أشكال في الكلام واللّباس... وهي كلها شكل من الأشكال التي تحمل في طياتها دلالات ومعاني ونصوص قابلة للتأويل، كما أنّها مضامين تحمل قيم المجتمعات الغربية وتمتد لتسوق معها أنماط المعيشة الغربية في المأكل واللباس... وتتغلغل إلى العادات والتقاليد فاسحة المجال للصراع الدائم بين الأنا والآخر.[23]

وتأتي أهمية تحليل أفلام الكرتون ومحاولة معرفة مضامينها معرفة عميقة، لأنها تمثّل برامج يتعلّم الأطفال من خلالها اللّغة وأساليبها، ويكتسبون القيم والاتجاهات والأفكار والخبرات عن طريق تفاعلهم مع الشّخصيات الرّئيسية حد التقليد في الوقت الّذي تكون فيه "وسائل الإعلام عامة بعيدة عن الدّور المنوط عادة بالمؤسسات الاجتماعية القائمة على نشر القيمة وتثبيتها بالقول والفعل في أوساط أفراد المجتمع، وبالأخص الجيل النّاشئ، فهذه الأخيرة تقوم ومن حيث لا تدري بتنشئة معاكسة تقوم على تعويد آليات الإدراك على ما يبعد الفرد عن طبعه المائل إلى الموجب. فالفرد يولد على فطرته ووسائل الإعلام في هذه

الحالة تقوم بإبعاده قسرا عن القيمة."[24] ولأنّ الدراسة تصب في إطار ما تبنته "نظرية الحتمية القيمة" من منطلقات حول دراسة "أثر وسائل الإعلام التقليدية والجديدة على قيم المجتمع بأبعادها الإيمانية والزّمنية والمكانية واللّسانية والإنسانية والتّواصلية والنّفسية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية والسّياسية والتّربوية على مستوى المواقف والسّلوكات اعتمادا على أساليب دراسة الجمهور وتحليل المضمون."[25]

5. الدراسات السابقة: تعدّدت واختلفت الدّراسات التي تطرقت لموضوع الطّفل والتّلفزيون لكنّها اتفقت في أغلبيتها على معالجة أثر التّلفزيون على الطّفل بشكل عام أي حاولت الإجابة على الإشكالية التي تربّعت طويلا على بساط الدّراسات الإعلامية قبل دراسات التّلقي: ماذا يفعل التّلفزيون بجمهوره الصّغير (الأطفال)؟ أو أنّها كانت دراسات حاولت تحليل علاقة هذه الوسيلة الجماهيرية بهذه الشّريحة العمرية من حيث محاولة الكشف عن مدّة المشاهدة ونوعية البرامج المختارة والإشاعات المحقّقة من المشاهدة وكيفيات التّفاعل مع البرامج التّلفزيونية... ومنها الأجنبية خاصة في الدّول المتقدّمة التي كانت السّباقة والرّائدة على غرار ما قام به باحثون كثيرون أمثال Chalfont et Korsee 1989,dorothy 2000, Evra 1998,Frazier 1997, Boyatisis 1995, R. Sege & W. Dietz 1994,J. Wright and A. Huston, Macbeth 1996,Aidman. Amy 1997, Koziey 1996, G. Doob et A.Macdonald 1994, Bushman Wageen 1990, Williams 1986

من جهة أخرى جاءت جملة من الدّراسات العربية والمحليّة (الجزائرية) مثل ما قدمه الباحثون ريتشارد داي ومريم غندور 1984، دينا ديب 1993، شوقي جميل 1989، عدلي رضا 1994، محمد عبد الهادي دحلان 2003، عاطف العدلي 1983، ديمة عمر خليل الحاج يوسف 2013، عبد الرحمن بن مبارك بن ماس النوفي 2013....الخ وعلى المستوى الجزائري يمكن ذكر دراسات كلّ من الباحثين عبد الوهاب بوخنوفة 2007، عبد الله بوجلال 1992، ومهدي زعموم 1999، كهينة علواش 2007، رشيدة بشيش 2011.... الخ، كلّها دراسات عالجت علاقة الطّفل بالتّلفزيون.

تحليل البيانات وصياغة النتائج:

1. تحليل عينة من كارتون"المحقق كونان ايدوجاوا"

الفكرة العامة للسلسلة: ينتمي مسلسل المحقق "كونان" إلى المسلسلات الكارتونية البوليسية وهو ياباني الأصل، وكلّ حلقة منها تحكي مغامرة جديدة بعنوان جديد، وتدور أحداثها حول قضايا الإجرام خاصّة جرائم القتل، وقد قامت شركة "الزّهرة" السّورية بدبلجته إلى اللّغة العربية، ويتم إعادة عرض الجزء الأوّل منه على قناة "سبيس تون" للأطفال يوميا على السّاعة (20.30) بتوقيت الجزائر عبر "كوكب أكشن" المتوجه بسلسلة من الأفلام الكارتونية إلى فئة الصّبيان وثمّ يعاد عرض هذه الحلقة صباحا، تتمحور الفكرة الرّئيسية لهذه

السّلسلة الكارتونية حول شاب وسيم شهم وشديد الذّكاء يدعى "سينشي كودو" أو "شارلوك هولمز العصر"، وهو بطل القصّة وطالب في المرحلة الثّانوية يبلغ من العمر 17 سنة حسب أحداث قصة هذه السّلسلة التي تتكون من أكثر من 500 حلقة، ويعمل كمتحرٍ خاص وهو صديق "ران موري" منذ أيام الطّفولة. تقلّص جسده بسبب العقار السّام الّذي أُجبر على ابتلاعه من قبل إحدى العصابات تدعى "المنظمة السّوداء"؛ لذلك فإنّ ظهوره بحجمه الطّبيعي كان نادراً جداً إلا في الحلقة الأولى، فهو لم يرجع إلى حجمه الطّبيعي خلال المسلسل.

تحليل عينة من حلقات المحقق" كونان"

الجدول رقم 02 يوضّح تكرار القيم اللّسانية

تكرار القيم / الكلمات القيمية	ت.ق/ ح. 1	ت.ق/ ح. 15	ت.ق/ ح. 25	ت.ق/ ح. 35
حضرة	03	07	01	-
سيدي	14	04	01	-
دكتور	01	-	03	-
آنسة	01	-	05	02
السيّدة	-	01	-	-
أرجوك	03	-	05	01
عفوا	01	-	03	01
آسف	-	02	01	02
مرحبا	01	01	02	02
شكرا	-	02	02	02
أحسنت	-	01	03	-
حاضر	-	01	01	-
عماه	-	-	02	-
الأخ	-	-	02	-
كيف حالك	-	02	05	01
المجموع	**24**	**21**	**36**	**11**

يتّضح من الجدول أنّ هذه السّلسة من الرّسوم المتحركة استُخدمت فيها الألفاظ القيمية الإيجابية (15 لفظا تكرر 92 مرة)، والتي تراوحت معانيها بين ألفاظ التّرحيب والشّكر والتّراحم والوقار، وكلّها معاني

تدلّ على احترام الغير والود والرّقة اللفظية في التّعامل، وبالتّالي ابتعدت عن "العنف اللّساني الذّي طغى على اللّغة اليومية كظاهرة دخيلة نسبيا"[26]، ونستخلص أنّ كلمة "حضرة" التي تدّل على الاحترام والأدب في الحديث قد تكرّرت عبر ثلاث حلقات، وفي الحلقة 35 نلاحظ أنّ هذه الكلمة لم تستخدم، كما سجلت أعلى نسبة تكرار من خلال استخدام كلمة "سيدي" في الحلقة 1 بنسبة 58,33 % التي تعبر عن توقير من هم أكبر سنا، ولم تسجل في الحلقة 35 التي كانت أحداثها عبارة عن مغامرة مخيفة شهدت أكثر من جريمة قتل بين أحضان اللّيل الممطر، حيث لم تتفوّه الشّخصيات بالكلمات بل اكتفت برسم تعابير الخوف والصّراخ المتواصل والارتعاش، ورغم ذلك لم تخلُ من عبارات قيمية تدخل في إطار التّعامل مع الغير كالترحيب الذي ظهر في كلمة "مرحبا"، والشّكر عبر كلمة "شكرا" والتراحم من خلال استخدام العبارة القيمية "آسف".

وأما كلمتي "عفوا" و"أرجوك" فقد تكررت 5 مرات و9 مرات على التوالي، وتكررت الكلمة الشّرفية Titre "آنسة" من خلال الحلقة 2 تكرارات. كما ظهرت نسبيا "كلمة يا "أخ" و"عماه" وهي قيم لسانية البعد من شأنها أن تشيع الألفة بين النّاس وتحفظ تماسك المجمعات.

الجدول رقم 3 يبيّن تكرار القيم النّفسية

تكرار القيم / القيم	ت.ق/ ح. 1	ت.ق/ ح. 15	ت.ق/ ح. 25	ت.ق/ ح. 35
ضبط النّفس	01	04	05	04
الحلم	08	–	01	–
الصّدق	06	–	–	02
الاعتراف بالخطأ	05	03	01	–
كتم السّر	01	–	–	–
الصّبر	01	05	01	01
التّعقل	01	–	02	–
الثّقة بالنّفس	01	02	03	6
المجموع	**24**	**14**	**13**	**13**

نستخلص من الجدول أعلاه أنّ نسبة من مظاهر القيم النّفسيّة (8 قيم بمجموع تكرار قدره 64 مرة) احتلّت مكانة مهمة في كلّ حلقات المسلسل مثل ضبط النّفس التي تكرّرت في الحلقات على التّوالي حسب التّرتيب الزّمني للحلقات بنسبة: 28,57 %، 38,46 %، 30,76 % (تم حساب هذه النّسب من خلال معادلة: تكرار القيم/مجموع تكرار القيم x 100..) وربما يعود سبب تكرار هذه القيمة النّفسية إلى المواقف

والمشاهد العنيفة والمرعبة، ويعتبر تشجيع "الاعتراف بالخطأ" من الأمور الصّعبة لدى أغلبية الأفراد في المجتمعات الحديثة ذات الصّبغة المادية والاستهلاكية من القيم التي تكرّرت بـ 9مرّات.

الجدول رقم 04 يوضّح تكرار القيم الاجتماعية

تكرار القيم / القيمة	ت.ق/ ح.1	ت.ق/ ح.15	ت.ق/ ح. 25	ت.ق/ ح.35
تقدير الغير	12	02	03	06
الاعتذار من الغير	04	05	01	02
مساعدة الآخر	03	04	05	04
التضامن	04	03	02	–
العمل الجماعي	–	01	04	01
طاعة الوالدين	05	06	04	–
صلة الرحم	02	03	–	01
الوفاء بالوعد	01	04	–	01
طرق الباب	–	–	–	01
الصّداقة	01	04	05	05
المجموع	**32**	**32**	**24**	**21**

نستنتج من خلال الجدول أنّ قيمة "تقدير الآخر" تكررت في كلّ الحلقات بـ 23 مرة. كما تكرّرت قيمة "الاعتذار من الغير" 12 مرة، وأما قيمة "صلة الرّحم" التي كان لها أولوية في الحلقة 15 فقد تكررت 6 مرات، وقيمة "الوفاء بالوعد" وهي القيمة التي سجلت أعلى نسبة في الحلقة 15 أيضا من المسلسل بنسبة 12,5 بالمائة، وظهرت قيمة طلب الإذن من خلال سلوك "طرق الباب قبل الدّخول" في الحلقة 35.

الجدول رقم 05 يوضّح تكرار القيم التربوية

تكرار القيم / القيمة	ت.ق/ ح. 1	ت.ق/ ح.15	ت.ق/ ح.25	ت.ق/ ح.35
حب المطالعة	06	03	05	–
تقبل العقاب	03	05	–	–
طرح الأسئلة	03	18	15	14
حب الاكتشاف	05	04	06	04
تعلم الحساب	–	12	05	–
استخدام الذّكاء	14	11	05	08
دقة الملاحظة	09	06	11	10
المجموع	40	59	47	36

نستنتج من الجدول رقم 5 أن قيمتي "حب الاكتشاف" و"طرح الأسئلة" فضولا وحبا في الاكتشاف والمعرفة التي تصب في البعد التربوي قد تكررت في الحلقات الأربعة حيث سجلت قيمة حب الاكتشاف أعلى تكرار في الحلقة الأولى 19 مرّة، وأما قيمة "طرح الأسئلة" قصد المعرفة فقد تكررت في الحلقة 25 حوالي 15 مرة و14 مرة في الحلقة 35. كما شجعت مشاهد الحلقات على حب المطالعة بظهور الشّخصيات في وضعية مطالعة الكتب والجرائد والموسوعات. كما لم تخلُ من العمليات الحسابية سواء الذّهنية منها أو بمساعدة الآلة الحاسبة وفك رموز بعض الأرقام التي قد تتعدى وظيفة الجبر إلى استخدامها ككلمات مفتاحية أو سرية للدّلالة على أماكن التواجد أو مناطق معينة مثل أرقام الشّوارع والفنادق، ولم يتم إغفال استخدام الذكاء ودقة الملاحظة.

الجدول رقم 06 يوضّح تكرار القيم الجمالية

تكرار القيم / القيمة	ت.ق/ ح. 1	ت.ق/ ح. 15	ت.ق/ ح.25	ت.ق/ ح.35
ممارسة الرياضة	06	02	03	01
السياحة	02	03	02	01
الرشاقة	–	–	03	01
المجموع	08	05	08	03

إنّ البعد الجمالي للقيم قد تكرّر عبر التّشجيع المتكرّر بممارسة الرّياضة لما لها من نتائج إيجابية على أجساد وصحّة الأفراد من المحاور الرّئيسة لمختلف الحلقات وسجلنا في الجدول ما تداولته ألسنة الشّخصيات من أنواع الريّاضة مثل كرة القدم التي مارسها البطل "كونان" واستغلّها فيما بعد في ضرب واصطياد المجرمين، ورياضة الكارتيه التي مارستها أيضا صديقته "ران موري" الّتي ساعدتها على حماية نفسها وغيرها من المخاطر والتّهديدات والجمباز بخفته وكرة المضرب والسّباحة... وهي رياضات كانت تكشف قوّة وصلابة ممارسيها، وتكرّرت قيمة التّشجيع على ممارسة الرّياضة 12 مرّة في كلّ الحلقات.

الجدول رقم 07 يوضّح تكرار القيم الاقتصادية

تكرار القيم / القيمة	ت.ق/ ح. 1	ت.ق/ ح. 15	ت.ق/ ح.25	ت.ق/ ح.35
حب العمل	04	03	01	04
المحافظة على المال	01	01	02	–
حب الاختراع	03	02	–	–
المجموع	08	06	03	04

كان "حب العمل كقيمة" اقتصادية تتردّد على الألسنة وقد بلغت نسبة ذكرها 12 مرة في كلّ الحلقات. كما تمّ النّهي عن تبذير المال بتكرار قدره 4 تكرارات في الحلقات 1 و15 و25، وكذلك الحثّ على حب الاختراع من خلال شخصيّة الدّكتور أغاسا حيث تكرّرت هذه القيمة خمس مرات، وتعتبر قيمة "حب العمل"سلوكاً إيجابياً يتميز به المجتمع الياباني بصفة خاصة، وثمرة من ثمرات الإيمان لدى المسلمين أيضا.

الجدول رقم08 يوضّح تكرار القيم الزّمنية

تكرار القيم / القيمة	ت. القيمة في الحلقة 1	ت. القيمة في الحلقة 15	ت. القيمة في الحلقة 25	ت. القيمة في الحلقة 35
احترام المواعيد	05	06	-	02
احترام الوقت	03	05	-	01
الاستيقاظ باكرا	01	-	-	01
المجموع	09	11	-	04

برز البعد الزّمني للقيم من خلال الحث على احترام الوقت والمواعيد والاستيقاظ باكرا الذي يعتبر مفتاح النّجاح في الحياة. حيث سجلت أعلى نسبة لقيمة احترام الوقت بـ 9 تكرارت، وأما احترام المواعيد فتكرر في الحلقة الأولى بـ 13 مرّة، وهي نسبة تكرارات ضئيلة مقارنة بما يتصف به المجتمع الياباني من دقة مواعيد وضبط للوقت.

الجدول رقم 09 يوضّح تكرار القيم التّواصلية

تكرار القيم / القيمة	ت.ق/ ح. 1	ت.ق/ ح. 15	ت.ق/ ح. 25	ت.ق/ ح. 35
التبسم في وجه الآخر	13	04	05	13
المزاح مع الغير	01	01	-	02
المجموع	14	5	5	15

لم تبرح قيمية "التبسم للآخر" كلّ اللّقطات التي كانت تسمح بذلك – أي غير المرعبة– والابتسامة تعبير إنساني يدخل البهجة في قلوب الغير بلا تكلفة الأمر الّذي يساهم في استمرار التّواصل البشري، وقد تكرّرت هذه القيمة الإنسانية المهمة في كلّ الحلقات 35 مرة. كما ساهمت بعض لقطات المزاح الخفيف عن تكريس هذا التّرابط في كلّ من الحلقة 1 والحلقة 15، ويظهر البعد التّواصلي بهذا عبر قيمتي "التّبسم للغير والمزاح الظّريف" بتكرار قدره 39 مرّة.

الجدول رقم10 يوضّح نسب تكرار أبعاد القيم في مسلسل "المحقق كونان""

أبعاد القيم	التّكرار	ن. المئوية	مظاهر القيم
البعد التّربوي	182	32,79	حب المطالعة، حب الدّراسة، تقبّل العقاب، طرح الأسئلة، حب الاكتشاف، تعلّم الحساب، دقة الملاحظة، استخدام.
البعد الاجتماعي	109	19,63	تقدير الغير، الاعتذار من الغير، مساعدة الغير، التّضامن، العمل الجماعي، طاعة الوالدين، صلة الرّحم، الوفاء بالوعد، الاستئذان (طرق الباب)، الصّداقة.
البعد اللّساني	92	16,57	استخدام الكلمات الايجابية في الحديث: كلمات ترحيبية (أهلا، مرحبا)كلمات شكر (شكرا)، كلمات تراحمية (أرجوك، آسف،عفوا...)كلمات شرفية (السّيد، آنسة، سيدة..)، كلمات توقيرية (عماه، أخ، حضرة...)
البعد النّفسي	64	11,53	ضبط النفس، الحلم، الصّدق، الاعتراف بالخطأ، كتم السّر، الصّبر، التّعقل، الثّقة بالنّفس.
البعد التّواصلي	39	7,02	التبسم للغير، المزاح مع الغير.
البعد الزّمني	24	4,32	احترام المواعيد، احترام الوقت، الاستيقاظ باكرا.
البعد الجمالي	24	4,32	ممارسة الرياضة، السّياحة، الرّشاقة.
البعد الاقتصادي	21	3,78	حب العمل، المحافظة على المال، الاختراع
المجموع	555	100	-

يتضح من الجدول أنّ البعد التربوي قد سجل أعلى نسبة تكرار مقارنة مع نسب تكرار بقية الأبعاد القيمية حيث سجلت أعلى نسبة (32,79 %). وقد ظهر البعد التّربوي ليعكس الاهتمام البالغ للدّول على استخدام الإعلام في التّربية تنمية لاستعدادات الصّغار على التّقييم وتنمية قوّته المعرفية والتّعامل الإيجابي على أرض الواقع وتحقيق النّمو المتكامل على المستوى العلمي والأخلاقي والجمالي والبدني. وقد سجّل البعد الاجتماعي نسبة تكرار 19,63 %، كما سجّل البعد اللّساني نسبة تكرار 16,57%.

ولم يظهر البعد الإيماني للقيم وقد يعود السّبب إلى أنّ معظم اللّقطات في النّسخة اليابانية عبّرت عن الآلهة اليابانية وعن طقوس وشعائر البوذية وعن السّحر والشّعوذة وقد تمّ حذفها في الدّبلجة إلى اللّغة العربية؛ لأنّها لا تتلاءم والبيئة العربية والإسلامية، بالإضافة إلى أنّ أحداث هذه الرّسوم المتحركة لا تدور إلاّ حول قتل النّفس عمدا وهي جريمة إنسانية محرمة في الدّين الإسلامي بنص قرآني، وكان المجرمون يعترفون بفعلتهم، منهم من يتوب توبة النّادم، ومنهم من يعترف ببرودة الأعصاب غير آبه بما اقترفته وحشيته وهي عقلية تحط من قيمة الإنسان أيضا.

كما لم يسجل بروز البعد المكاني الّذي يمكن حثّ الصّغار فيه على نظافة المحيط والمحافظة على البيئة. ورغم أنّ الهدف الظّاهر في هذه الرّسوم المتحركة هو "النّهي عن الجريمة" حيث كان "المحقق كونان" ينهي القصص بجمل هادفة على نحو: "الحقيقة دائما تنتصر" والنّدم لا يجدي نفعا وكان يجب التفكير

مليا"، و"الذكاء لا يخاف الشّر"، إلاّ أنّ البعد السياسي لم يتجل على اعتبار أنّ الرّسوم المتحركة تستهدف العقول البعيدة عن فهم السّياسة وقضاياها.

2. تحليل عينة من كارتون"ينبوع الأحلام"

الفكرة العامة للسلسلة: ينتمي المسلسل الكارتوني "ينبوع الأحلام" إلى سلسلات المغامرات الرّومانسية الكوميدية اليابانية. وتدور أحداثها التي يبلغ عدد حلقاتها 143 حلقة وتبثُّ على السّاعة الثّامنة ونصف صباحا يوميًّا عبر كوكب مغامرات، حول قصّة الفتى نور ابن السّادسة عشرة (16 سنة) الّذي ذهب رفقة والده إلى ينابيع الأحلام للتّدرب على القتال، ونور كان فتى بارعا جدا في فنون القتال أما والده فهو مدربه وصاحب مدرسة لفنون القتال، وأثناء تدربهما في الينابيع وقع والد نور السيّد "رمزي" في ينبوع الباندا، فتحوّل على إثرها إلى باندا، وعندما رآه ابنه "نور" فزع فزعا شديدا وفقد التّوازن على عصيّ الخيزران التي كان يقف عليها عاليا فوقع هو الآخر في ينبوع يدعى ينبوع الفتيات ليتحوّل إلى فتاة جميلة مقاتلة. ولم يكن لديهما حلّ العودة إلى طبيعتهما إلا الاستحمام بماء دافئ ولكنّه بقي حلا مؤقتا، وأمام هذا المصاب قرر الوالد زيارة أحد أصدقائه السّيد "جهاد" ريثما يجد حلا مناسبا للمشكلة، ومن هنا تبدأ مغامرة "نور" و"ريم" الابنة الصّغرى للمستضيف ليعيشا سلسلة من الصّراعات والشّجارات والمنافسة الحادة في القتال ونصب المكائد... التي تنتهي بحبهما دون إظهاره أو الاعتراف به.

تحليل عينة من حلقات سلسلة "ينبوع الأحلام"

الجدول رقم11 يوضّح تكرار القيم اللّسانية:

تكرار القيم / القيمة	ت.ق/ ح. 24	ت.ق/ ح. 36	ت.ق/ ح. 110	ت.ق/ ح. 119
أهلا –مرحبا	03	04	01	02
أرجوك	02	–	–	–
أحسنت	05	04	–	03
حسنا	02	–	01	01
شكرا	01	04	03	01
الجدة	05	04	–	04
بني– ابنتي	03	03	01	01
معلمي	–	06	–	–
سيد	–	01	01	01
أرجو لك التوفيق	–	01	01	01
أمرك يا أبي	–	01	–	–
حاضر	–	02	03	01
هل أنت بخير	–	01	–	02

العم	–	01	–	01
أسف– عفوا	–	–	04	02
وداعا	–	–	01	–
من فضلك	–	–	–	01
صباح الخير	–	–	–	01
دكتور	–	–	–	06
االمجموع	21	32	16	28

كما هو موضّح في الجدول فقد تصدّر البعد اللّساني بقية الأبعاد حيث غلبت على عينة الدّراسة قيم حسن وأدب الحديث المتجلية في الألفاظ القيمية التي بلغ عددها 21 كلمة إيجابية بتكرار قدره 97 مرة، والّتي عبّرت على مظاهر قيمية كالتّرحيب والتّراحم والتّوقير والشّكر والتّوديع، وتكرّرت كلمةّ دكتور" 6 مرات. أما كلمة "معلمي" تكررت 6 مرات، ويعود هذا التّواجد للكلمات الإيجابية على مستوى مضمون هذه المانغا إلى أنّ الشّخصيات كبيرة في السّن وليست أطفالا صغارا، إذ يبلغ سن البطل أصغر هذه الشّخصيات مع صديقته "ريم" ستّة عشرة سنة.

الجدول رقم يوضّح 12 تكرار القيم النّفسية

تكرار القيم / القيمة	ت. ق/ح. 24	ت. ق/ ح. 36	ت. ق/ ح 110	ت. ق/ ح. 119
الصّبر	04	–	03	–
التّعقل	04	05	02	02
الثّقة بالنّفس	01	02	04	–
الشّجاعة	04	–	–	–
التّحدي	07	09	–	05
التّواضع	02	–	–	01
اتخاذ القرار	04	01	–	–
التّفاؤل	02	03	–	01
الحذر	–	03	–	03
المجموع	28	23	09	12

نستخلص من الجدول أعلاه أنّ نسبة من القيم ذات البعد النّفسي يبلغ عددها 11 قيمة بتكرار قدره 85. وقد تكررت قيمة "التّحدي" بتكرار 21 مرة في ثلاث حلقات حيث سجلت أعلى نسبة لهذه التّكرارات في الحلقة 36 أي 9 مرات، ويعود سبب بروز هذه القيمة إلى أنّ هذه السّلسة عبارة عن مغامرات من التّنافس والتّحدي الرّياضي القتالي النّزيه. كما تكرّرت قيمة "التّعقل" التي كان يدعو إليها الأولياء بتكرار قدره 13 مرة.

الجدول رقم 13 يوضّح تكرار القيم الاجتماعية

تكرار القيم / القيمة	ت. ق/ ح. 24	ت. ق/ ح. 36	ت. ق/ ح. 110	ت. ق/ ح. 119
الاعتذار من الغير	-	-	06	01
التّضامن	07	06	02	04
صلة الرحم	04	-	05	07
الوفاء بالوعد	02	03	-	-
الصّداقة	04	09	04	02
التّضحية	-	03	02	01
المجموع	17	21	19	15

نستنتج من خلال الجدول أنّ القيمة الاجتماعية الغالبة في العيّنة المدروسة هي قيمة "الصّداقة" في الحلقة السّادسة والثّلاثون بتكرار قدره 9 تكرارات وبنسبة تقدر بـ 33,33 بالمائة، وأما قيمة "التّضامن" فقد غلب تكرارها بقية القيم الاجتماعية في الحلقة الرابعة وعشرون بنسبة 23,52 بالمائة، ولم تغفل قيمة "صلة الرحم" التي تكرّرت سبع مرّات في الحلقة 119، وقد يعود سبب هذا التّكرار إلى أنّ القصّة تدور أحداثها في دائرة عائلتين تربط بينهما الصّداقة، فمن جهة هناك أسرة السّيد رمزي وبناته، ومن جهة أخرى هناك عائلة السيّد جهاد وابنه "نور" فضلا عن بقية العائلات الّتي كانت لها الأدوار الثّانوية.

الجدول رقم 14 يوضّح تكرار القيم في بعدها الجمالي

تكرار القيم / القيمة	ت.ق/ ح. 24	ت.ق/ح.36	ت.ق/ ح.110	ت.ق/ ح.119
ممارسة الرياضة	07	06	04	-
المجموع	7	11	10	02

إنّ البعد الجمالي للقيم قد تكرر عبر التّشجيع على ممارسة الرّياضة والتّدريبات المتواصلة التي تُعطي الجسم القوّة والرّشاقة، رغم أنّ الرّياضة الأساسية في هذه المانغا هي "القتال الحر"، وقد تكررت هذه القيمة 17 مرّة.

الجدول 15 يوضّح تكرار القيم التّواصلية

تكرار القيم / القيمة	ت.ق/ ح.24	ت.ق/ ح.36	ت.ق/ ح.110	ت.ق/ ح.119
التبسم للغير	02	04	-	08
المزاح مع الغير	-	02	02	03
المصالحة	-	02	04	-
السلام	-	-	01	-
المجموع	02	08	07	11

يتّضح من خلال الجدول رقم 05 أنّ قيمة "التّبسم للغير" قد تكررت في ثلاث حلقات 14 مرة، وتكررت قيمة "المزاح مع الغير " عبر ثلاث حلقات 9 مرات، وبالنّسبة للقيمتين "المصالحة والسّلام" فقد تكررت 6 مرات ومرة واحدة على التوالي وهما كانتا تمثلان حلاّ يحدده الكبار عند تأزّم الوضع بين الصّغار، وبلغ تكرار القيم التواصلية 28 تكرارا.

الجدول رقم 16 يوضّح نسب تكرار أبعاد القيم في مسلسل "ينبوع الأحلام

أبعاد القيم	التّكرار	النّسبة %	مظاهر القيم
البعد اللّساني	97	33,10	استخدام كلمات ايجابية في الحديث
البعد النّفسي	72	24,57	الحذر، التّعقل، الثّقة بالنّفس، التّحدي، الشّجاعة، التّواضع، اتخاذ القرار، التّفاؤل
البعد الاجتماعي	66	22,52	الاعتذار، التضامن، العمل الجماعي، صلة الرحم، الوفاء بالوعد، الصداقة، التضحية
البعد التواصلي	28	9,55	التبسم للغير، المزاح مع الغير، السلام، المصالحة
البعد الجمالي	30	10,23	الرياضة، الأناقة
المجموع	293	100	

يتّضح من الجدول أعلاه الّذي يجمع نسب تكرار أبعاد القيم أنّ البعد اللّساني قد تكرر 97 مرة أي 33,10 بالمائة ليسجّل بذلك أعلى نسب التكرار، ولكن هذا لا يعني أنّ هذه الرّسوم المتحركة قد خلت من الألفاظ السّلبية والكلمات الجارحة غير المهذبة، فقد تبادلت الشّخصيات أثناء مشاهد الشّجارات والعنف بعض الكلام غير المهذب الّذي قد يحفظه الطّفل في ذاكرته حفظا جيّدا ثمّ يستعيده وقت الحاجة ويستخدمه على غرار "غبي" و"أحمق" و"سافل" و"مقرف" و"جبان"... ولأنّ هذه الدّراسة تعتمد على نظرية الحتمية القيمية في الإعلام التي تنطلق من مبدأ أنّ القيمة إيجابية بطبعها مادام مصدرها الدّين فإنّه قد تمّ رصد الكلمات الإيجابية القيمية التي مهما كانت نسبتها مرتفعة فإنّها ضئيلة مقارنة بالمدّة الزّمنية لبث هذه الحلقات أي ساعة و20 دقيقة و36 ثانية، وكذلك الألفاظ غير المهذّبة التي حضرت وبقوّة في هذه السّلسلة، ويأتي البعد النّفسي في المرتبة الثانية بنسبة 24,57 بالمائة ثم البعد الاجتماعي بتكرار 66 مرة ونسبة 22,52. من جهة أخرى نلاحظ أنّ هذه المانغا غفلت البعد القيمي الأهم في حياة الأفراد وهو بعد الإيمان، فضلا عن بعدي المكان والزمان وغيرهما.

3. نتائج الدّراسة

من خلال نتائج تحليل عينة الدراسة نستنتج أنّ الرّسوم المتحركة تعتبر من المؤشرات التي تكشف لنا طبيعة القيم التي تحملها وتنقلها من بيئة إلى أخرى وإحدى أهم أدوات الوعي وأهم روافد تنمية وتربية الصّغار، إلا أنّ مجمل الرّسوم المتحركة التي تعرضها قناة "سبيس تون" مدبلج وينتمي إلى حضارات بُنيت أفكارها وحركاتها ووحدتها على الأسس المادية، والمادة وحدها لا تحترم صاحبها وموجدها، وهو ربما ما

يفسّر جملة الإخفاقات التي تعيشها البشرية اليوم كسيطرة القوي على الضّعيف والاستغلال غير العادل والحروب العديدة والقتل والتسلّط وغياب الضّمير.

الجدول رقم 17 يوضّح تفاوت توزيع القيم على مفردات الدّراسة

مفردات العينة	سلسلة المحقق كونان	سلسلة ينبوع الأحلام	المجموع
التّكرار	555	293	848
النّسبة المئوية	46,21	24,39	100

وبيّنت نتائج الجدول أعلاه أنّ هناك اختلافاً في توزيع القيم بين مفردات عينة الدّراسة المعلل بالاقتصار على عينة صغيرة من الرّسوم المتحركة التي تتوجه إلى مراحل عمرية مختلفة. كما يتبيّن أنّ سلسلة "المحقق كونان" تحصّلت على أكبر قدر من القيم بتكرار مقداره 555 وبنسبة مئوية 46,21 %. وتضمنت سلسلة "ينبوع الأحلام" أقل عدد من القيم بتكرار قدره 84 ونسبة مئوية 6,99%. والجدول التالي يوضّح مجموع ونسب تكرارات الأبعاد القيمية الإيجابية المتوفرة في عيّنة الدّراسة محل التّحليل.

الجدول رقم 18 يوضّح نسب تكرار أبعاد القيم في عينة الدّراسة

أبعاد القيم	اللساني	النّفسي	الاجتماعي	التواصلي	التربوي	الزّمني	الاقتصادي	الجمالي	المجموع
التكرار	189	136	175	67	182	24	21	54	848
ن. م	22,28	16,03	20.63	13,84	37,60	4,32	3,78	11,15	100

من خلال الجدول يتبيّن أنّ هذه الرسوم المتحركة التي تكررت القيم فيها 848 مرّة ودامت مدة بثّها كلّها 5 ساعات و56 دقيقة و37 ثانية أي ما يعادل 21360 ثانية تحصّل فيها البعد اللّساني على المرتبة الأولى بين مجموع الأبعاد القيمية الأخرى حيث تصّل على تكرار مقداره 189 ونسبة مئوية مقدارها 22,28 بالمائة. ثمّ البعد التربوي بتكرار قدره 182 أي بنسبة 37,60، فضلا عن البعد الاجتماعي الذي تكرر 175 مرّة، وهو تواجد يمكن أن يساهم في غرس هذه القيم في الطّفل إسهاما يركز على جوانب دون أخرى. كما بينت هذه النّتائج أنّ هذه الرسوم المتحركة عملت:

- **على مستوى البعد الإيماني:** تمّ إغفال البعد الإيماني تماما، ولم تظهر عبارات تدّل على الإيمان بالله أو الاهتمام بأصل الإنسان ومصيره، وإتباع التّعاليم الدّينية الخالصة في كلّ النّواحي خاصة المتعلّقة بالبيئة الإسلامية، ومن شأن هذا الإغفال أن يُؤدي إلى تبني الطّفل الجزائري قناعات بعيدة عن عقيدته الإسلامية وعقلية خطيرة قد تهدم روحه ومستقبله، لأنّها رسوم متحركة لا تعزز القيم الإيمانية بل تحييدها. وعملت سلسلة "ينبوع الأحلام" على تأسيس بعض البدع والخرافات والأساطير الكثيرة التي من شأنها أن تحمي النّاس وتسعدهم لا سيما ما برز في الحلقة السّادسة والثلاثون التي عنوانها " الجرة الصّفراء" التي توضع على صخرة فتمتلئ بالماء بمجرّد بزوغ أول نجم في السّماء، وهذا ضرب من الشّرك الذي يزعزع

عقيدة الطّفل، وأعطيت في نفس السلسلة الكارتونية القوة الخارقة لينبوع يحوّل كلّ فرد إنسان يغطس فيه إلى جنس آخر فالرّجل يتحوّل إلى امرأة مثلما لحق ببطل القصّة الذي تحوّل إلى فتاة (انظر الفكرة الأساسية للقصّة) أو إلى حيوان من الحيوانات حيث تحوّل والد نور إلى حيوان "الباندا" والجدّة إلى قطة والصّديق بهاء إلى خنزير صغير... ثمّ يعودون إلى طبيعتهم بمجرّد الغطس في حمام ساخن فهذا أيضا تحييد عن القيم الإيمانية، وفي مسلسل "المحقق كونان" يتحوّل شاب في السّابعة عشرة بمفعول عقار سام إلى طفل صغير. وعليه فإنّ هذه الرسوم المتحركة تؤثّر سلبا على عقيدة الطّفل مادامت مضامينها سلبية تبتعد عن القيمة حسب النظرية التي تبنتها الدّراسة.

- **على مستوى البعد النّفسي:** رغم ظهور بعض القيم النّفسية التي تكررت 136 مرة بنسبة 16,03بالمائة. إلاّ أنّ هذه الرسوم المتحركة لم تهمل في نفس الوقت عملية التّشجيع على الأمراض النّفسية المضرّة بالفرد والمجتمع، إذ امتلأت سلسلة المحقق كونان بحب الانتقام، ومن طبيعة الطّفل الفطرية تقليد كلّ شيء يشاهده أو يسمعه، وبكلّ سهولة تؤثّر فيه المشاهد التي يقع عليها بصره في الرّسوم المتحركة وبذلك يتطبّع على الطّباع السّيئة السّلبية.
- **على مستوى البعد الاجتماعي:** رغم أن البعد الاجتماعي قد تكرر 175 مرة أي بنسبة 20,63% من بين أهم ما تمّ إغفاله على مستوى هذا البعد القيمي هو إهمال العلاقات الأسرية، حيث لم تتضمّن هذه السّلسات على نسبة كافية تشجّع الأطفال على التّواصل مع الوالدين وباقي أفراد الأسرة، فسلسلة "المحقق كونان" تروي قصّة طفل يعيش مع أسرة صديقته وليس بين أحضان أسرته، وحتى في سلسلة ينبوع الأحلام لم يكن شمل الأسر مكتملا، وتدّل النّتائج أنّ القيم إنسانية وعالمية تتعدى حدود الزّمان والمكان؛ يشترك فيها جميع البشر، وهي بذلك تبدو فطرية، فصلة الرّحم مثلا قيمة لا يمكن تجاهلها من قبل البشرية جمعاء (العطف والرّحمة والإحسان إلى الأقارب بطرقة مادية أو معنوية (كالزّيارة أو السّلام وحسن العشرة...)، كما لا يجوز التّهاون في قيم الصّداقة والوفاء بالوعد، وهو ما يؤكّد أنّ القيم مصدرها الدّين لا محالة، المبدأ الأساس لنظرية الحتمية القيمية في الإعلام، وفي الوقت الذي ظهرت فيه بعض القيم ذات الصّبغة العالمية؛ ظهرت قيما أخرى تختلف من بيئة إلى أخرى على غرار تشجيع العيش مع أسر الأصدقاء كما سبق الذّكر، وهي قيم تليق بتلك المجتمعات الغربية، ولا تليق بمجتمع الطّفل العربي والمسلم.
- **على مستوى البعد التواصلي:** لقد تكرّر البعد التواصلي في السلسلات الأربعة 67 مرة وبنسبة 13,84 بالمائة إلا أنّ تعابير الوجوه العنيفة وأنواع العنف اللّفظية والجسدية لم تكن غائبة في هذه الرسوم المتحركة. وهو أمر يؤثّر على سلوك الطّفل الذي يحاول لا محالة تقليد، وتقمّص أدوار وحركات هذه الشّخصيات الكارتونية، كما تترسّخ في وجدانه القسوة والعنف الذي قد يمارسه في أية لحظة زمنية سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو في الشّارع؛ فيلجأ إليه من أجل تحقيق رغباته.

- **على مستوى البعد التّربوي:** تكرّر البعد التّربوي182 مرة أي بنسبة 37,60 بالمائة وانحصرت القيم التي ظهرت في هذه السلسلات في حب الاكتشاف والمطالعة... إلاّ أنّ أهمية المدرسة في حياة الطّفل كانت مهملة ؛ ولم تشجع هذه الرّسومات الطّفل على حب الدّراسة والمدرسة، رغم أنّ الأبطال كانوا في سنّ التّمدرس. وقد ظهرت بناية المدرسة في مسلسل "المحقق كونان" ولكنّ الأهم منها لم يكن يظهر، وهو الجلوس إلى المقاعد، والاستماع باهتمام إلى المعلم. وهو أمر قد يؤثّر سلبا أيضا على التّحصيل العلمي للأطفال.
- **على مستوى البعد المكاني:** إنّ هذه الرسوم المتحركة أجنبية بنسبة 100% وهي قادمة من البيئة اليابانية، وعليه فالطّفل سيتربى في بيئة مغايرة ومع أشخاص أجانب، وهو أمر قد يؤدي فيما بعد بالطّفل إلى العيش في دوامة الصّراع بين الواقع الذي يعيشه مع أسرته ومدرسته وجيرانه وأصدقائه ووطنه، وما يشاهده من أفكار ونماذج حياتية أجنبية، ومن جهة أخرى نلاحظ أنّه قد تم إغفال البعد المكاني في عيّنة؛ إذ لم يربط الطّفل أو يشجع على حب البيئة التي يعيش فيها من خلال المحافظة على نظافتها أو حياة حيواناتها ونباتها بل كان يُحملُ عبر خيال لا محدود إلى ما هو غير موجود، وبيئات لا تحتاج إلى اهتمام كالينابيع الساخنة التي تحوّل البشر إلى حيوانات، أي أنّ الطفل يبعد عن المخلوقات والبيئة التي خلقها الله تعالى من حوله التي من شأنها أن تولّد داخله التناغم بين مفردات بيئته وتعزز عقيدته.
- **على مستوى البعد الزّمني:** لقد كانت كلّ المشاهد في العينة المدروسة عبارة عن خيال لا يمكن أن يتحقق رغم أنّ البعد الزمني كان حاضرا بتكرار قدره 24 مرة أي بنسبة 1,97 وهي نسبة ضئيلة جدا. إذ لا يمكن لرجل أن يصبح طفلا، أو يعود به الزّمن إلى الوراء، أو أنّ يتحدّث النّائم قافزا على زمن يكون غائبا فيه بنومه، إنّ الإفراط في استخدام الخيال لم يتح لأهميّة الوقت الحقيقي بالظّهور، والحقائق كانت مشوهة نتيجة الإفراط في الخيال عبر هذه البرامج مما يؤثّر سلبا على مدركات الطّفل.
- **على مستوى البعد الاقتصادي:** تمّ إغفال هذا البعد القيمي أيضا إذ لم يتكرر إلا 21 مرة 1,74، وهي نسبة ضئيلة ولن يتعلّم الطّفل معنى العمل أو إتقانه أو ادخار المال وغيرها من القيم الاقتصادية، وهو أمر من شأنه أن يكرّس الاستهلاك في عقلية الطّفل بعيدا عن الإنتاج.
- **على مستوى البعد الجمالي:** تكرّر هذا البعد القيمي بنسبة 11,15 بالمائة من خلال فقرات، إلا أنّ هذه الرّسوم المتحرّكة لم تخل من الصوّر الجميلة التي أعطتها القوة كالألوان ولانسجام في الصّوت والحركات.. والوضوح وهي قيم جمالية ومرجعية مهمة في إدراك الصّغير لواقعه ومحيطه، ولكنّها قيم جمالية ترتكّز على حاسّة البصر على حساب الحواس الأخرى، وقد يتحوّل الانبهار البصري مع الوقت إلى نوع آخر من الانبهار (الثّقافي والمعرفي...) ويدفع بالطّفل إلى تقبّل كل ما يعرض عليه من أفكار وتوجيهات وثقافة وسلوكات...

- **على مستوى البعد اللّساني:** كان البعد الوحيد الّذي يتصدّر في كلّ مرة قائمة الأبعاد القيميّة الأخرى بنسبة تكرار قدرها 22,28 بالمائة. ولكنّه ارتكز فقط على تكرار بعض الألفاظ القيمية في الحديث دون غيرها، ولم تظهر فيه قيم لسانية أخرى كحفظ اللّسان أو ستر الآخر... مع التّذكير كما سبقت الإشارة أنّ هذه البرامج لم تكن تخلو من الكلمات السّلبية التي من شأنها أن تؤثّر أيضا تأثيرا سلبيا على لغة الطّفل. هذا وقد تمت دبلجة حلقات هذه السّلسلات إلى لغة عربية فصيحة لا يجدها الطّفل الجزائري في محيطه الأسري وهو أمر يسهّل له تصحيح النّطق وتقويم اللّسان وتجويد اللّغة مع إثرائها.

الخاتمة:

نستخلص من نتائج الدّراسة أنّ الرسوم المتحركة كفن رفيع تطوّر بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة وتوفّرت فيه العديد من الإغراءات والخيارات والتقنيات... يلقي بظلاله على الطفل الجزائري إيجاباً وسلباً، حتى أنه يحاصره ليل نهار بمختلف اللغات والثقافات محاولا أن يرسم له أسلوباً معاصراً لنشاطاته وعلاقاته وسلوكاته وثقافته ومعلوماته الشخصية وقيمه وأفكاره، لذلك لا بد من مراقبة سلوك مشاهدته لهذه البرامج الكارتونية وتوجيهه الوجهة الصحيحة بدل منعه من متابعة ما يستهويه ويجذب اهتمامه، فهو يدرك ويفهم الأشياء من حوله على طريقته الخاصة. ولكنّ إهمال مراقبته من حيث تحديد حجم المدة الزمنية ونوع الرسوم المتحركة التي يتعرض لها، وعدم مشاركته المشاهدة قصد مناقشته وتوعيته من شأنه أن يرسّخ تخلّفه وغربته، فمن أراد العلا لا بد أن ينطلق من ثوابت عقيدته وأمّته ومنهجها في الحياة، والقيم الإيجابية تدعم العمل وإتقانه، حب الغير واحترامه، احترام الوقت واستغلاله والتفاؤل بمستقبل لا يقوم إلاّ على أكتاف صغار الحاضر، والطّفل الجزائري ابن مجتمع يتميّز بثقافته الخاصة ووجود قيم يستمدها من سياقه التاريخي وعقيدته الإسلامية التي نقلت البدو من حياة الصراعات والحروب إلى حياة الحضارة والوحدة.

توصيات الدّراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة التحليلية من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

1. ضرورة فتح تخصصات أكاديمية على مستوى الجامعات، وتشكيل فرق بحث ومتابعة مهتمة بثقافة الطفل، ومراقبة كل مت يستهلكه هذا المورد البشري الهام من مضامين إعلامية مستوردة.
2. ضرورة العمل على إنتاج برامج أطفال ذات مستوى عال بروح عربية مشبعة بالقيم والثقافة المحلية.
3. ضرورة تفادى كل مظاهر العنف وما خارج عن نطاق المعهود على مستوى البرامج المستوردة.
4. ضرورة اختيار البرامج المتكئة على الأهداف التعليمية والمعرفية المحضة، والبرامج المدبلجة إلى لغة عربية فصيحة لغة عربية فصيحة لا يجدها الطّفل في محيطه الأسري ما يسهّل له تصحيح النّطق وتقويم اللّسان وتجويد اللّغة مع إثرائها.

الهوامش والمراجع:

1- نصير بوعلي، "أثر الفضائيات الغربية على الأنساق القيمية والهوية الوطنية للمتلقي"، مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة"، ع 2، م1، 2012، ص 26.

2- عكاشة عبد المناف الطيبي، الخوف والقلق عند الأطفال، موسوعة الطّفل، دار الجيل، بيروت، 1999، ص 77.

3- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت، ط 21، 1973.

4- هلا محمد إبراهيم" القيم والعادات والتقاليد في العائلة اللبنانية "، مجلة دراسات عربية،ع 4، 1986، لبنان، ص9.

5- عبد اللطيف محمد خليفة، "ارتقاء القيم"، عالم المعرفة، أبريل 1999، الكويت، ص 33.

6- محمد الجغبمان وعبد الحي محمود، "علم النفس التربوي"، دبلوم الإرشاد التربوي، مركز التنمية الاسرية، جامعة الملك فيصل، 2008، ص 70.

7- مهدي زعموم، "برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري – نموذج الرسوم المتحركة من 1999 إلى 2001"، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السايسية وعلوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005، ص 15.

8- مامون الموني وعدنان دولات وسعيد الشلول، "أثر استخدام برامج رسوم متحركة علمية في تدريس العلوم واكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية: دراسة تجريبية على تلاميذ الفصل السادس الأساسي"، مجلة جامعة دمشق، م27، ع3، ع4، 2011، ص 657.

9- أحمد مغاري، "تصوّر لبرامج رسوم متحركة بالتلفزيون الفلسطيني لدعم الهوية الوطنية لدى الطفل: دراسة ميدانية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية،م23، ع1، 2009، ص 136.

10- عصام نصر، "أشكال السّلوك لانحرافي في أفلام الرسوم المتحركة،المجلّة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، عع57، 1997، ص 24.

11- مهدي زعموم، مرجع سابق الذكر، ص 17.

12- معلومات منقولة بتصرف عن الموقع الاليكتروني لقناة سبيس تون www.spacetoon.com، تاريخ التصفح 2018/09/23 على الساعة 20.00.

13- نسبة إلى الباحثين الثلاثة الذين طوروا وحكموا المقياس: د.عبد الرحمان عزي ود. السعيد بومعيزة ود. نصير بوعلي.

14- عبد الرحمان عزي، "منهجية الحتمية القيمية في الإعلام"،الدار المتوسطية للنشر، ط1، تونس،2012، ص 87.

15- السّعيد بومعيزة، "لماذا نتهتم بدراسة القيم؟" ورقة قدمت إلى أعمال الندوة الوطنية السنوية الأولى حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام"، 20 أبريل 2009، الجزائر، ص 35.

16- عبد الرحمان عزي ونصير بوعلي، "حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام"، الورسم للنشر والتوزيع، 2010، ص 11.

17- نصير بوعلي، "الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكّر الجزائري عبد الرحمان عزي"، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص6.

18- مالك بن نبي، "ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية"، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، ط3، 1986"، ص 103.

19- عبد الرحمان عزي، "دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية"،، الدار المتوسطية للنشر، الجزائر، 2011، ص 09.

20- عبد الرحمان عزي، "الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية"، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2009، ص 201.

21- المرجع السابق، ص 201، 203.

22- المرجع السابق، ص 204، 205.

23- نصير بوعلي، "الإعلام والبعد الحضاري: دراسات في الإعلام والقيم"، مطبعة الفجر، الجزائر، 2007، ص 93.

24- عبد الرحمان عزي، "الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية"، مرجع سابق الذكر، ص 212.

25- عبد الرحمان عزي، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، مرجع سابق الذكر، ص 28.

26- المرجع السابق، ص 26.